المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وقال الا من تاب وعمل صالحا
وقال اني لغفار لمن تاب وامن الاية وقال ان كان للاوابين غفورا وقال وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده وقال قابل التوبة شديد العقاب وغير ذلك من الايات التي تدل على ان التوبة
والاستغفار واجبة على من تصدر منه شئ من المنهيات ومن عصى الله تعالى في شئ ثم لم يتب
منه فربما فهو ظالم قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم
كفار فاولئك اعتدنا لهم عذابا اليما سوى بين من يسوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة
والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداء الذين بها في تلك
الحالة وكانه قال وتوبة هؤلاء وعدم التوبة هو لاء سواء وقيل المراد الذين يعملون السوء عصاة
المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقين لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون
الكفار وحضور الموت اول احوال الاخرة فكانهم ماتوا يائسين من التوبة على اليقين وانما من تاب قبل
معاينة ملك الموت وما لم يبلغ الروح الحلقوم يقبل التوبة قال الله تعالى انما التوبة للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اي من زمان قريب يعني قبل مرض موته او قبل معاينة
سلطان الموت لان مدار الحيات قريب فاولئك يتوب الله عليهم وعد يا لوفاء بما وعد به وكتب
على نفسه بقوله انما التوبة على الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل التوبة العبد
ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال عم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم البسط عبارة عن
قبول التوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة
مرة رواه مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى يا عبادي انكم تخطؤن بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم رواه مسلم وقال عم ان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه متفق عليه وقال عم ان الله اشد فرحا بتوبة عبده حين
يتوب اليه من احدكم كان راحلته بارض فلاة فانفلت منه وعليها طعامه وشرابه فايس
منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده

بخطامها قال من شدة الفرح اللهم انت ربي وانا عبدك اخطاء من شدة الفرح انتهى
وافاد بان رواه مسلم وقال عم ان عبدا اذنب ذنبا فقال ربي اذنبت فاغفره فقال ربه علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا قال رب
اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي
فليفعل ما شاء متفق عليه وقال عم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك
بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال عم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق
مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه احمد وقال ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه الترمذي وقال عم ان العبد اذا اذنب كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان ازداد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم
الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه احمد وغيره وقال
عم ان الشيطان قال وعزتك يا ربي لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم
فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي ولا وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني رواه
احمد وقال عم ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني لي هذه
فيقول باستغفار ولدك رواه احمد وقال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه
ابن ماجه وغيره وفي هذا الباب اخبار كثيرة ممن اذ تحصى ولم نشترط ان نعدها كلها وفيما
ذكرنا مقنع لعاقل متأمل قال سعيد بن المسيب رض انزل قوله انه كان للاوابين غفورا
في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال ابن عمر رض من ذكر خطيئة المر بها فوجلت
قلبه محيت عنه قال الكلبي وقال ابو صخر ان العبد ليذنب فالرعزاء دما حتى يدخل الجنة
فيقول ابليس لو انه في الذنب وقال عبد الله بن سلام رض لا احدثكم الا حديثين مرسل
او كما يمنزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقطت عنه اسرع من طرفة
عين ويروى ان نبيا من الانبياء من بني اسرائيل عم اذنب فاوحى الله تعالى اليه وعزتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)